قائد الثورة السورية الكبرى لم يحصل على وسام سوري!

سلطان باشا صياد المستعمرين وشيخ المجاهدين ورافع أول علم عربي في سماء سورية

عامر فؤاد عامر

يبقى للمثال الوطني حضوره اللافت في حياتنا اليوميّة، ولاسيما في هذه المرحلة الراهنة، فالرمز الوطني هو المنارة التي تستقي منها الأجيال مقدرتهم وكفاءتهم لمواكبة المستقبل والعمل على بناء قلعة حقيقية لا يتمكن الغزاة والمضطهدون أن يقربوها، ومن هذه الأسماء التي تركت بصمتها باعتراف العدو الفرنسي، قائد الثورة السوريّة الكبرى سلطان باشا الأطرش، فقد أقام المركز الثقافي العربي في أبو رمانة، وضمن سلسلة شخصيات وطنية، ندوة ثقافية بعنوان سلطان باشا الأطرش، وشارك في الندوة التي أقيمت بالتعاون مع أمانة دمشق للثوابت الوطنية مدير الهيئة العامة السورية للكتاب الدكتور ثائر زين الدين والباحث يوسف مريش، وقد عُرض تقرير توثيقي في الندوة يشير إلى مراحل النضال والثورة وشيء من مسيرة قائد الثورة السوريّة الكبرى.

ولد قائد الثورة السورية الكبرى سلطان باشا الأطرش في قرية القريّا في محافظة السويداء في ٥ آذار ١٨٩١ والده ذوقان بن مصطفى كان مجاهداً وزعيماً محلياً قاد معركة مهمة ضدّ العثمانيين بقيادة سامي باشا الفاروقي في نواحي قرية الكفر في العام ١٩١٠. أدى سلطان الأطرش الخدمة العسكرية في رومانيا، ومنذ عودته تابع الاتصال بالحركات العربية بفضل علاقته الدائمة بدمشق، فصارت القريا ملجأ ومعقلاً للفارين من الأتراك وللمناضلين الملتحقين بالثورة العربية في العقبة. وكان سلطان الأطرش أول من رفع علم الثورة العربيّة على أرض سورية قبل دخول جيش الملك فيصل، حيث كان في طليعة الثوار الذين دخلوا دمشق سنة ١٩١٨، بعد أن رفع العلم العربي في ساحة المرجة فوق مبنى البلدية بدمشق، وبذلك سبق الجيش الإنكليزي الذي زحف من فلسطين إلى دمشق ليدخلها بالتنسيق مع الملك (فيصل الأول) الذي منحه بعد ذلك لشجاعته لقب (أمير) عام ١٩١٦، كما منحه أيضاً رتبة فريق في الجيش العربي، وهو يوازي لقب باشا.

في تموز ١٩٢٠، انطلق سلطان الأطرش مع آلاف من الفرسان المقاتلين لملاقاة الفرنسيين في ميسلون، لكن خبر استشهاد يوسف العظمة كان قبل وصولهم المكان، فقال حينها جملته المعروفة: «خسارة معركة واحدة لا تعني خسارة الحرب كلّها»، وفي عام ١٩٢٥ انطلقت الثورة من جبل العرب بقيادته لتشمل سورية وجزءاً من لبنان اللتين كانتا ترزحان تحت نير المستعمر الفرنسي، وقد امتازت بمعارك ضارية استمرت بين عامي ١٩٢٥ و١٩٢٧، إلا أن الثورة استمرت ولم يلق السلاح وتشير المصادر إلى أن هذه الثورة امتدت إلى العام ١٩٣٧. وقد كان لهذه الثورة نتائج كبيرة مهمة اعترفت بها فرنسا في حينها وتوثقها مذكرات القادة الفرنسيين.

> رفض كل المغريات المقدمة من الغرب مقابل حرية الوطن

ثائر زين الدين وفي كلمته في هذه الندوة وقد استخدم فيها ألقاباً قيلت في المجاهد الكبير سلطان باشا الأطرش من خصومه والوطنيين: «رحل عنا ((صياد المستعمرين))، و((شيخ المجاهدين))، ورافع أول علم عربي في سماء سورية، سلطان الأطرش، رحل عن ٩٣ عاماً قضاها في مقارعة المحتلين وفي أشكال النضال المختلفة ضد الغاصبين، منذ مشاركته الأولى في معركة قادها والده الشيخ ذوقان الأطرش سنة ١٩١٠، ضدّ الاحتلال العثماني في قرية الكفر... سيق سلطان باشا عنوة لأداء الخدمة العسكرية في تشرين الثاني ١٩١٠ ونقل مع رفاق له من دمشق إلى بيروت ثم من بيروت إلى تركيا ليشارك في معارك البلقان ليكتسب تجربة عسكرية رفض أن يوظفها لمصلحة الأتراك... ثم لبى نداء الثورة العربية الكبرى وكان على رأس مجاهدي الجبل فيها، وقد احتفل بهذا الالتحاق بحضور عدد من أحرار العرب ورجالاتها ومجاهديها برفع العلم العربي فوق داره في القريا وباشر جمع حملة من الثوار توجه بها إلى العقبة لتلتحق بالجيش الفيصلي... ».

عندما وصل ثوار الجبل إلى ساحة المرجة في دمشق كانوا أول من أنزل العلم التركي ورفع العلم العربي مكانه وهم يغنون: وسعوا المرجه ترى المرجه لينا لينا وسعوا المرجه.... لتلعب خيلنا

ويهزجون أنشودة الشاعر معذى المغوش: عرش المظالم انهدم..... والعز طب بلادنا راحت عليكم ياعجم خوض المعارك دابنا حنا حماتك يا علم..... بأرواحنا وأكبادنا

تشير المذكرات إلى أن الثوار عقدوا حلقات الدبكة في ساحة المرجة وهم يرددون أهزوجة معذى المغوش: «وسعوا المرجة ترى المرجة لينا وسعوا المرجة لتلعب خيلنا».

ذكر الدكتور:«.. قاد سلطان الأطرش عام ١٩٢٥ الثورة السورية الكبرى التي شارك فيها خيرة مجاهدي الوطن، وحظيت بإجماع وطني منقطع النظير وخاض أشرف المعارك فكانت معركة الكفر أولى معارك الثورة في ٢٣ تموز ١٩٢٥ وكانت معركة سريعة أبيدت فيه الحملة الفرنسية عن بكرة أبيها، ولم ينج منها إلا نفر قليل تُرك عن قصد ليحمل أخبار الهزيمة إلى قيادتهم، وقد أصدر بيان الثورة التاريخي الذي توجه بشعار «الدين لله والوطن للجميع» ونادى فيه العرب إلى السلاح إلى السلاح أيها العرب السوريون، وطالب فيه بوحدة البلاد، وتعيين حكومة شعبية تجري انتخابات مجلس تأسيسي لوضع قانون أساسي يقوم على مبدأ سيادة الأمة المطلقة والقانون والعدل والحرية والمساواة ولاقت هذه الدعوة استجابة عارمة في البلاد، فاختير بعدها سلطان قائداً عاماً لجيوش الثورة الوطنية». وفي نهاية كلمته ذكر جزءاً من وصية سلطان باشا الأطرش التي توجه بها إلى السوريين قبل وفاته وكلمته المشهورة: «الدين لله والوطن للجميع».

استمرت الثورات وحملات الفرنسيين على جبل العرب معقل الثورة فكانت المعارك بين لبنان وسورية مثل المزرعة وسحيتا والمجدل وراشيا والمسيفرة والسويداء وعرى وأم الرمان وغيرها واستمرت المعارك والتضييق على الثوار لينزحوا إلى الأزرق في الأردن ومن ثم وادي السرحان في الحجاز بعد أن رفضوا إلقاء السلاح... ومما قاله الشاعر القروي في سلطان الأطرش وبطولات المجاهدين بعد انتشار الأخبار عن البطولات في بلاد المهجر والبلاد العربية:

خففت لنجدة العاني سريعاً
غضوباً لو رآك الليث ريعاً
وثبت إلى سنام التنك وثباً
عجيباً علم النسر الوقوعا
ويالك أطرشاً لما دعينا لثأرٍ
كنت أسمعنا جميعا
فتى الهيجاء لا تعتب علينا
وأحسن عذرنا تحسن صنيعا

وجد جمال عبد الناصر سلطان باشا الأطرش رمزاً للنضال العربي وعدّه أستاذاً له وقلده أعلى وسام في الجمهورية العربية المتحدة، توفي في مسقط رأسه في ٢٦ آذار ١٩٨٢ ونعاه رئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الأسد، وحمل النعش في الطائرة لتحلق فوق المعارك الخالدة التي قام بها، ثم أقيم صرح كبير خاص برفاته وبالوثائق الخاصة بالثورة والأسلحة تخليداً لذكرى الثورة ومسيرة قائد الثورة السورية الكبيرة، وكتب فيه الكثير من المؤرخين والإعلاميين والشعراء والأدباء.

ذكرت حفيدة سلطان باشا الأطرش بمشاركة منها في الندوة معلومات جديدة مهمة من وثائق جمعتها حول الثورة وسيرة المجاهد الكبير، جمعتها لتصدرها في كتاب جديد في مرحلة قادمة، ومن هذه المعلومات تخصيصه غرفتين في داره حمى فيها الهاربين من الجندية قبل العام ١٩١٨ كلجوء لهم، وعن العلم العربي وكيف وضعت عليه النجمة البيضاء والذي رفع على سرايا دمشق، وموضوع امتداد الثورة من ١٩٢٥ إلى ١٩٣٧ وإلى فكرة عدم تجزئة الثورة في سورية فالثورة السورية الكبرى واحدة، وعن حرمان الإنكليز لهم من الماء عندما لجأ الثوار إلى وادي السرحان، والحديث عن مرحلة ما قبل معركة المزرعة، وغيرها من الحقائق والمعلومات المهمة، وعن مؤتمر الصحراء في العام ١٩٢٩ وقرأت مما جاء فيه، كما ذكرت بعض الحقائق كعدم دعوة سلطان باشا الأطرش إلى أول عيد جلاء، وأن سلطان باشا الأطرش لا يحمل أي وسام سوري، على حين يحمل وسام الأرز اللبناني.

ع الطالع والنازل!

«إعادة الهيكلة في الإذاعة والتلفزيون».. حديث الكريدور، وكريدورات الأحاديث!

يكتبها: «عين»

تنتشر في أروقة الإذاعة والتلفزيون، وبقية وسائل الإعلام موجة من الشائعات تتحدث عن تغييرات ع الطالع والنازل، في مجموع مؤسسات الإعلام السوري، وترتفع أسهم بعض الأسماء، ثم تهبط أسهم أسماء أخرى، وبين الهبوط والصعود يراوح الإعلام السوري، وينتظر الفرج!

ويغذي هذه الموجة من الشائعات خطان أساسيان: الأول ذاك الذي يتعلق بإعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية، أي إن الجو موات لانتشار التخمينات والتوقعات والتسريبات.

والثاني يتعلق بأجواء العاملين المتضررين من إعادة الهيكلة، والذين يسعون ويتمنون تغييرات تعيد الأمور إلى نصابها، فلا يتضرر أحد منهم، وتبقى الميزات ميزات ويبقى الصالح صالحاً والطالح طالحاً!!

لاحظوا الفكرة التي تتبلور وسط الضجيج الإعلامي المتعلق بإصلاح الإعلام السوري:

هي فكرة على غاية الأهمية، ولّدها الترهل والفساد نفسه، فقد اعتاد قطاع الإعلام أن الأمور ماشية بقدرة قادر، هذا يشتغل وهذا يقبض.. وهذا ينتقد والآخر يشيد... وهذا يحتج وذاك يمتدح... وهذا مدعوم، وذاك مهموم.

وعند المحاولة الجادة للتغيير تحول جيش العاطلين إلى وسيلة ضخ وتشويش لاقت أصداءها في تردد الإدارات نفسها وتعثر عملها رغم أنها جاءت لتجاوز الأزمة، كما يفترض المنطق!

وهنا لابد من السؤال: لماذا تتردد الإدارات؟ ثم لماذا يمر شهر وشهران وثلاثة، وربما أربعة ولايتغير شيء.

البحث عن السبب بسيط، ومرده إلى أن أصحاب القرار ربما لايمتلكون الجرأة على الشروع بإعادة البناء والإصلاح، علما أن رئيس البلاد دعا في أول جلسة لمجلس الوزراء إلى التمسك بالمصلحة العامة وبشرعية وأهمية الموقع الذي يوكل إلى كل مسؤول!.. فهل يحتاجون إلى أكثر من هذا الغطاء... اللهم إلا إذا كانت مشروعات التطوير صعبة الإنجاز، ولا حول ولاقوة إلا بالله!

إذاعة سورية خطوة شجاعة!

الإعلان الذي تبثه إذاعة سوريانا وتطلب فيه من مستمعيها أن يراسلوها ويبعثوا تسجيل فيديو.. هو خطوة شجاعة سبقتنا إليها محطات مغرضة، وسرقت اهتمام شبابنا بالإعلام وسخرتها لها!

قيل وقال

– مذيعة في أول الطريق لاقتها الكاميرا بترحاب، فتم توريطها بظهور متكرر أدى إلى موجة انتقادات جاء فيها:
عين أكبر من عين، وحاجب طالع وحاجب نازل، وضحك في غير وقته.. حرام إحراق الشموع سريعا!

– توزيع الفائض على المحطات يحتاج إلى إعادة تشغيل، والشروع في استيعاب هذا الفائض بطيء، ومع الوقت سيؤدي ذلك إلى تعطيل جديد!

– احتفلت الإخبارية بعيد انطلاقتها الثاني، فقال بعض العاملين الذين تركوها منذ سنوات: يعني نحن ألم نكن في الإخبارية قبل ست سنوات؟!

– حزنت المذيعة نجود ضاحي عند مغادرتها مع زوجها خارج البلاد.. تركت إذاعة سوريانا إلى الذاكرة!

– أخطاء الشريط الإخباري:
الحزن والتسويث بدلاً عن الخزن والتسويق.. هل هي مقصودة؟ أم لا.. صلحوها على الأقل.. ألا تقرؤون؟!

فاصل ترويجي في قناة دراما!

يقول الفاصل الذي يعاد يوميا لأكثر من مرة لبرنامج أبيض وأسود:
صنعوا مجد وشهرة.. صاروا رواد..
والصحيح: صنعوا مجدا وشهرة..
صاروا روادا..
والعامية لاتبرر!

سري!!

مسؤول إعلامي مهم، يتحدث عن تغييرات ستجري في الإعلام وله دور فيها، وفي أحاديث أخرى يقال إنه أول من ستطوله التغييرات!

برجك اليوم ١/٢٥

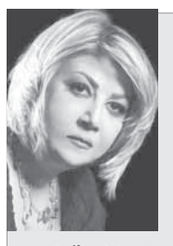

نجلاء قباني

انتبه للمشاكل الإدارية ولا تكن سببا في عرقلة لأن الأمور ستحل بالهدوء فاليوم تعاني مشاكل عابرة سببها تأجيل أو عرقلة– نظم مواعيدك.

انتبه من عارض صحي سببه نفسي أو حاجة للراحة وتعاون مع زملائك في العمل فأنت متطلب وعامل لا يكل ولذلك امنح نفسك وقتاً تسترخي فيه لإنهاء عملك.

اليوم جيد للخطوات الإيجابية وللعلاقات وللسفر وللتعبير عن نفسك وعن رأيك، حاول أن تأخذ اليوم دور المصغي وانتظر الفرصة المناسبة لتشرح وجهة نظرك.

قد تعاني الإحباط والانزعاج بسبب الروتين وعدم التجدد فاليوم لتأثير الآخرين أو الشعور بوعكة صحية تشوش تفكيرك وتؤثر في إنجازاتك وقدراتك فكن أكثر صبراً.

قد تقوم بتسوية لخلاف أو تفكر بحل مشكلة كانت قد أزعجتك منذ مدة، فاليوم يحمل فرصة لعقد مصالحة مع شخص مهم في حياتك مهنياً أو عاطفياً.

أنت سعيد والأمور المالية تزيد من سعادتك فهي جيدة رغم أنها مرتبطة بالعمل الكثير لكن الحالة المادية ضاغطة على أعصابك فالمدخول قليل والمتطلبات كثيرة.

أنصحك اليوم بوضع خططك المهنية وتحضيرها لتحصد النجاح فاليوم للإنجاز، قد تفكر بتغيير مكان السكن أو الأسلوب وقد تغير مواقفك بعد نقاشات مع الأصدقاء.

تكون أعصابك مشدودة فحاول الاسترخاء وحاول أن تصمت إذا صادفت وضعاً غير مناسب. فمن المجدي أحياناً أن نكون أهدأ وأن نراوح مكاننا.

سهام كثيرة توجه لك من حولك ومن منافسيك في العمل أومن رؤسائك أو ممن تحب ولذلك كن أكثر انتباهاً من أي قرار يتخذ بحقك وهو يحتاج لهدوء في التعاطي.

لا تأخذ قرارات حاسمة حتى لو شعرت أن من حولك يتعمد إزعاجك أو تأجيل موعد، فانتبه لأي خلاف قد يشتد بسبب عصبيتك أو إحساسك أنك مظلوم نتيجة ضغط.

أنت محدث دمث ولبق ومحبوب وتسعى للتبدل والتطور على الصعيد المهني فاستمتع بمحبة المحيط فأنت منظم وتمتلك الرغبة في إنجاز مهماتك.

أنت مزود بطاقة وحماس وإرادة للعمل واليوم يحمل لك الحظ والأفكار الجديدة فقد يكون نشاطك غير اعتيادي وثقتك بنفسك تدفعك للمبادرة تجاه من حولك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١– ممثل مصري.
٢– مدينة لبنانية– عاصمة أوروبية– اسم موصول.
٣– وسيلة نقل– أحجز– حجر كريم.
٤– معرفة (مبعثرة)– اشتعال.
٥– عشق– رجل.
٦– والدة– خاصتهم– لقب (م).
٧– زوج (م)– نصف أروع– جزء من القطار.
٨– مدينة يمنية– أكمل– كبُر (م).
٩– قارورة– من المهن الحرة (م).
١٠– نشتم– كف.
١١– جواب (م)– للتمني (م).
١٢– ممثلة لبنانية.

عمودي:

١– مخرج سينمائي سوري عالمي راحل.
٢– نقاش– مادة صلبة– عبر (م).
٣– هدفي – أولاد.
٤– إله فرعوني– نبرر.
٥– حروف متشابهة– أعطي.
٦– طليق– يتوفى– نافية.
٧– أفاوض (م)– سني.
٨– يلمس– متشابهان– زهر (م).
٩– حزن (م)– رماح.
١٠– أعناق– أسبح تحت الماء.
١١– طويل– فاز– حرف ناصب.
١٢– ممثل سوري.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢					■	■						
٣							■					
٤								■				
٥				■					■			
٦			■							■		
٧				■	■			■				
٨							■					
٩						■						
١٠							■					
١١												■
١٢	■											

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ب	ر	ا	ي	هـ	م	ن	ا	ن	■	و
٢	ل	ص	■	ر	ي	ب	■	■	د	ا	ر	ي
٣	ط	ر	ي	ق	■	ا	ا	ا	■	■	■	ل
٤	ا	ا	ا	ا	■	غ	ا	ر	■	■	م	ا
٥	هـ	■	س	م	ح	ت	■	غ	ا	ر	■	ت
٦	ر	ي	م	■	ر	هـ	ا	ب	■	ي	ا	■
٧	و	ر	ي	د	م	م	■	■	ب	ح	ر	■
٨	ط	■	ن	م	ر	■	ا	م	ر	■	ق	د
٩	ا	■	■	■	ن	ي	ن	س	■	م	■	م
١٠	ر	ف	ا	ق	■	ع	■	ح	س	ا	م	ي
١١	■	ر	هـ	■	ر	د	■	■	م	ل	ح	■
١٢	ا	ح	م	د	ا	ل	س	ق	ا	■	ن	ا

كلمة السر

ك	ى	ت	ح	ر	و	ا	ح	ت	ن	ا	ل
م	ا	ر	ص	ع	ي	م	ج	ل	ث	م	ا
ا	ل	ط	د	و	ء	ا	س	ن	ل	ا	م
ف	ر	ع	ي	د	ب	د	ج	ا	م	ك	ا
ي	ج	ل	ق	ع	ا	ف	ر	ت	ع	ن	ع
ا	ا	ا	ي	ن	ن	ي	ر	ا	ي	خ	ك
ل	ل	ر	ي	ا	ك	ا	ق	ا	ل	ط	ا
س	ع	ل	ق	ا	ل	ى	ا	ع	ن	ك	ا
ا	ل	ت	س	ل	ا	و	د	ر	م	ا	ي
ب	ى	ا	و	ص	ت	م	ي	ن	ا	م	ي
ق	ن	ي	ذ	ل	ا	ت	ر	ر	ق	د	ق
ت	و	ب	ص	ت	ن	ا	ا	ذ	ا	ل	ل

كلمة السر مؤلفة من ٣ أحرف: عاصمة عربية.

(لماذا لا نتحاور كما في السابق.. أم إنك قد قررت أن تصبح مثل جميع الرجال.. الذين ما ان يمتصوا العطر حتى يتمردوا على النساء..؟! كُن على الأقل - كماجد - صديقي.. ودعنا نعترف أنك لست خياري إطلاقاً..).

SUDOKU

		4		2				6
6		5	1		9	3		
8				6		7		2
	6	7		5		4		
	5			8			1	
		9	3	1		6	2	
9		8		4				3
		2	5		1	8		9
5				9		2		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	2	3	4	7	6	8	5	9
8	5	4	9	2	3	7	6	1
6	9	7	8	1	5	4	2	3
7	1	9	2	8	4	6	3	5
3	8	2	6	5	7	1	9	4
4	6	5	1	3	9	2	7	8
2	4	6	5	9	1	3	8	7
5	7	8	3	4	2	9	1	6
9	3	1	7	6	8	5	4	2

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	٦°/٢٠°		٥°/١٦°	
حمص	٧°/١٤°		٥°/١٢°	
حلب	٤°/١١°		٦°/١١°	
اللاذقية	١٠°/٢١°		٩°/١٩°	
السويداء	٣°/١٥°		٢°/١٠°	
الحسكة	٣°/١١°		٥°/١٤°	

من هو؟

فنانة سورية إذا جمعت الأحرف.

٣ + ٢: طليق.
٤ + ١: كثير.
٥ + ٦: يابسة.

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحل السابق: جوني ديب.